Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكى يفرق بين واقعيته الجديدة ووافعية بالزاك وفلوبير ، أطلق إميل زولا على طريقته فى الكتابة اسم « الطبيعية » ونشر مذهبه فى مقـــال عام ١٨٨٠ بعنوان « القصة التجريبية » وفيها يصف الاستعداد لإختيار موقف معين ثم إطلاق العنان للحدث لكى يبسط نفسه ثم متابعته بعد ذلك عن طريق الملاحظه الدقيقة بصبر وأناة بواسطة « القصصى — العالم » حتى يصل إلى معرفة واعية بالموقف وتضميناته العملية التى سيكون فيها فائدة ودرساً للمجتمع . وقـــد إستفاد إميل زولا من كتاب كاود برنارد Introduction à l'etude de la médecine experimentale عام ١٨٦٥ وحاول تطبيق القوانين العلمية المادية على تصرفات الإنسان ، فهذه الحتمية، كما يقول ، ستتحكم فى أحجار الطريق كما تتحكم فى عقل الإنسان .

« إدرس الناس كما تدرس الفلذات ، سجل تفاعلاتها . إن مايهمنى غاية الأهمية هو أن أكون طبيعيا صرفا ، فسيولوجيا صرفا . وبدلا من أن أعتنق المذاهب (الملكية أو الكائوليكية) ساعتنق القوانين (قوانين الوراثه) ويكفينى أن أكون عالماً ، أتحدث عما هو كائن بينما أحاول البحث عن الأسباب الخفية . . . عرض مبسط لواقع عائلة ما عن طريق إبراز الدوافع الميكانيكية الداخلية التى تحرك أفرادها » .

ولكنه تناسى ، كما يقول وليم يورك تندول ، « أن الكلب الذى يولد فى إصطبل لن يصبح بالضرورة حصانا » . (١) وسرعان ما بدأت الواقعية والطبيعة تفسحان الطريق أمام رمزية القرن العشرين وحاول الأدباء نقل هذه الواقعية إلى داخل النفس البشرية ذاتها ، وإختفت الحتمية والمذاهب

---

(١) Tindall, W. Y. : Forces in Modern British Lilterature 1885 1925 New York. 1959. p. 123.